الإبدال والإعلال
عند الدكتور عبد القادر عبد الجليل

Substitution and Rationalization
According to Dr. Abdel Qader Abdel Jalil

(دراسة لسانية)

(Linguistic study)

أ.م.د. صادق عمير جلود
Asst. Prof. Dr.Sadiq Umiar Jalood

جامعة سومر كلية التربية الأساسية
University of Sumer/
College of Basic Education

الملخص

تتكون اللغات في الأساس من مجموعة من الأصوات، وهي ما يسمى بالحروف، وتنقسم هذه الحروف إلى حروف صحيحة، وحروف علة، ومن المعروف أنَّ لكلِّ صوتٍ صفات خاصة، كأن يكون مفخمًا أو رقيقًا، وغيرها من الصفات، وحين تتجاور الأصواتُ داخل الكلمة تؤثر بعضها في بعض، على سبيل المثال، حين ننطق الألف في كلمة (سلام) ننطقها رقيقة كما ننطق حرف اللام الذي قبلها، لكن عندما ننطقها في كلمة (صلاة) ننطقها مفخمة؛ وذلك لأنَّ اللام قبلها مفخمة بسبب تأثير حرف الصاد عليها، وقد درس العرب تأثير الحروف على بعضها وأصبح لدينا قوانين مدروسة ومعروفة تحت باب يسمى بـ"الإعلال والإبدال"، وهو يحتاج إلى دراسة مُفصلة، إذ يتوقف عليه فهم كثير من القضايا الصرفيّة، وسنتطرق في هذا البحث إلى الحديث عن آراء الدكتور عبد القادر عبد الجليل في الإعلال والإبدال وربط مقارنة بينه وبين القدماء والمحدثين.

الكلمات المفتاحية: الابدال، الاصوات، اصوات العلة، الاصوات الصحيحة

Abstract

Languages basically consist of a group of sounds, which are called letters. These letters are divided into consonants and vowels. It is known that each sound has special characteristics, such as being loud or soft, and other characteristics, and when sounds are adjacent within a word, they affect each other. Some, for example, when we pronounce the alif in the word (peace) we pronounce it softly, just as we pronounce the letter lām before it, but when we pronounce it in the word (prayer) we pronounce it grandly; This is because the lam before it is magnified due to the effect of the letter sād on it. The Arabs studied the effect of letters on some of them and we now have well-studied and well-known laws under a section called “causing and substituting,” which requires a detailed study, as the understanding of many morphological issues depends on it, and we will discuss this. Research to talk about the opinions of Dr. Abdel Qader Abdel Jalil on rationalization and substitution and draw a comparison between him and the ancients and moderns.

Keywords: substitution, sounds, vowels, consonants

«المبحث الأول»

آراء الدكتور عبد القادر عبد الجليل في الإبدال

الإبدال في اللغة: «قيام الشيء مقام الشيء الذاهب يقال: هذا بدل الشيء وبديله»[(١)].

وعرف علماء العربية القدماء الإبدال بأنه إقامة حرف مقام حرف إمّا ضرورة وإمّا صنعة وإستحساناً، أو أن تجعل حرفاً مكان حرف آخر مطلقاً[(٢)]. فعرفه الرضي الاسترابادي بقوله: «هو جعل حرف مكان حرفٍ غيره، ويُعرف بأمثلة إشتقاقه كتُراث، وأُجوه، وبقلة إستعماله كـ(الثعالي)، ويكونه فرعا، والحرف الزائد كضويرب نحو، هَرَاق وإصطبرَ وإدّارَك»[(٣)].

ويعد الإبدال عاملاً مهما من عوامل نمو اللغة[(٤)]، إذ يمكن بواسطته معرفة إختلاف القبائل في أيراد الألفاظ التي تختلف في حرف من حروفها على أن تكون اللغتان مختلفتين لفظا ومتفقتين معنى، قال أبو الطيب اللغوي: «ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد العرب تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد»[(٥)].

---

(١) مقاييس اللغة: ١/ ٢١٠، (بَدَل).

(٢) ينظر: الصاجي في فقه اللغة العربية: ٢٠٩، وشرح المفصل: ١/ ٧، وشرح الملوكي في التصريف: ٢١٤، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: ٤/ ٣٩١.

(٣) شرح الشافية: ٣/ ١٩٧.

(٤) ينظر: الإبدال(ابو الطيب اللغوي)، مقدمة المحقق: ١/ ٥.

(٥) ينظر: الإبدال (ابو الطيب): ١/ ١٣، وينظر: المزهر: ١/ ٤٦٠، والإبدال اللغوي في ضوء علم اللغة الحديث، إسماعيل الطحان، مجلة آداب المستنصرية، ع١، س٤١، ١٩٧٦، ١، الرفلّ و الرفنّ: الطويل الذنب من الخيل، ينظر: مقاييس اللغة: ٣٩٣ (رفل).

وواضح من قول أبي الطيب أن حقيقة الإبدال عنده تعود إلى تعدد اللغات، ولذلك فهو لم يشترط وجود علاقة صوتية بين المبدل والمبدل منه، بل أن ابن السكيت رجح أن يحصل الإبدال بين أبناء البيئة الواحدة حتى وإن لم يحصل بين الصوتين تقارب في المخرج قال: «حضرني إعرابيان من بني كلاب، فقال أحدهما (نفحة) والآخر (منفحة)، ثم افترقا على أن يسألا أشياخ بني كلاب فإتفق جماعة منهم على قول ذا، وجماعة على قول ذا»[١].

أمّا الفراء فقد إشترط لحصول الإبدال وجود علاقة صوتية بين المبدل والمبدل منه، كقرب المخرج أو الإشتراك في بعض الصفات الصوتية كالجهر والهمس، والشدة والرخاوة[٢]، وتبعه المبرد في كتابه (الكامل). ساق أمثلة لذلك[٣]، وإشترط ابن سيدة وجود علاقة بين المبدل والمبدل منه وذكر أن (ما يتقارب مخرجاه البتة فقيل على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلاً وذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق[٤].

أمّا تسمية هذه الظاهرة اللغوية (إبدالاً) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي وشاركه في التسمية ابن السكيت فقد سمى كتابه القلب والإبدال[٥]، وقيل أول من أطلق هذه التسمية هو الفراء[٦] واستخدم الفراء مصطلح البدل في قوله: «والعرب تُبدل الفاء بالثاء فيقولون: جَدثٌ و جَدَفٌ، ووقعوا في عاثور شرّ وعافور شرّ، والاناثي والانافي، وسمعت كثير من بني أسد يُسَمّي المغافير المغاثير»[٧].

---

(١) القلب والإبدال ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي (أوغست هفنر): ٣١.

(٢) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٧٣.

(٣) ينظر: الكامل: ٢/ ٩٧.

(٤) المخصص: ١٣/ ٢٧٤، وينظر: التطور اللغوي التاريخي: إبراهيم السامرائي: ١١٤.

(٥) الإبدال: ٦ (مقدمة المحقق)، وينظر: من أسرار اللغة: ٦٩.

(٦) ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث: ٤٠٩.

(٧) اللهجات العربية في التراث: ١/ ٣٩٤، وينظر: لهجة قبيلة أسد (علي ناصر غالب): ٨٧.

واصطلاحاً يمكن أن يقسم إلى قسمين:

أولاً: الإبدال بين الحروف (الصوامت): ويراد به إقامة حرف مكان حرف آخر في موضعه ( )، وهو كثير في اللغة قال ابن فارس: «من سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون مدحه ومدهه،... رفلّ ورفنّ، وهو كثير مشهور»[(١)].

ثانياً: الإبدال بين الحركات (الصوائت): ويراد به اختلاف اللهجات العربية في النطق بالحركات القصيرة في طائفة من المفردات فما نجده مضموماً في لهجة يأتي مفتوحاً في أخرى وقد تنتاب الضمه والفتحة والكسرة في لفظة واحدة[(٢)].

ويرجع سبب هذا التناوب بين الفتحة والكسرة والضمة إلى إختلاف البيئات، وقد رجح أحد المحدثين أن أغلب الكلمات المشتملة على الضم تنتمي إلى بيئة بدوية، وأن المشتملة على الكسر تنتمي إلى بيئة حضرية، علماً أن هذين الصيغتين استعملتا في زمن واحد فليس أحداهما بالأصل والأخرى فرع عنها، أو ليست أحداهما بمثابة التطور للأخرى بل أن الصيغتين قد وجدتا معاً وعاشتا في عصور ما قبل الإسلام[(٣)].

وقد يرجع سبب التناوب أيضاً إلى علاقة صرفية تشمل تحول المفردة من الإسم إلى المصدر والعكس صحيح، ومن ذلك تحول المصدر إلى اسم الزمان والمكان وقد قرأ الحسن البصري قوله تعالى: ﴿**يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ**﴾﴿القيامة:١٠﴾. بكسر الفاء وهو يحمل المكان والمصدر وقراءة المصحف بفتح الفاء وهو مصدر بمعنى الفرار من النار[(٤)].

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة: ٢٠٩، والمزهر: ١/ ٤٦٠، ومن أسرار اللغة: أبراهيم أنيس: ٧٠.

(٢) ينظر: في اللهجات العربية: ٨٥، واللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١١٨، والأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية: ١٥٧.

(٣) ينظر: في اللهجات العربية: ٨٥، واللهجات العربية في التراث: ١/ ٢٦٠.

(٤) ينظر: تفسير النسفي: ٤/ ٤٦٠، والكشاف: ١١٦١، وتفسير البيضاوي: ٥/ ٢٦٢.

وقدم علماء العربية مجموعة من المصطلحات للدلالة على الإبدال مثل: البدل والعِوَض، والقلب، والتقريب.

ويرجع مصطلح البدل إلى أبي عمرو، وهو ما عُرف عند النحاة فيما بعد بالإبدال والبدل[١] للشيء وغيره والخلق منه، والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر.

وإستخدم المبرد مصطلح البدل في قوله: «حروف البدل أحد عشر حرفاً منها ثمانية من حروف الزوائد، وثلاثة من غيرها، وهذا البدل ليس ببدل الإدغام الذي تقْلبُ فيه الحروف ما بعدها»[٢].

والمبرد هنا إستخدم مصطلح البدل للدلالة على إقامة حرف مكان حرف آخر. كما إستخدم سيبويه مصطلح البدل بقوله: «فالبدل يقع مع الهمزة بإبدالها ألفاً أو واواً أو ياء للتخفيف»[٣]. والبدل أن تقيم حرفاً مقام حرف في موضعه، والفرق بين البدل والعوض أن البدل أشبه بالمبدل منه من العِوض بالمعوض[٤].

واستخدم الفراء مصطلح البدل وقد سبق ذكره[٥]، وقال ابن عصفور: «وأُبدلت الفاءُ من الثاء في ثُمّ، وجَدَثٍ، فقالوا: قام زيد فُمَّ عمرو والأصل الثاء، لأن ثمَّ أكثر إستعمالاً من فُمَّ، وقالوا جدف في جدث، والأصل الثاء لقولهم في الجمع أجداث ولم يقولوا أجداف»[٦].

(١) ينظر:اللسان: ١/ ٣٤٣، (بدل).
(٢) المقتضب: ١/ ١٩٩.
(٣) الكتاب: ٣/ ٥٤٤.
(٤) شرح الملوكي في التصريف: ٢١٣.
(٥) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤١٠، وينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٣٦٦.
(٦) الممتع في التصريف: ٢٧٥.

وإستخدم المبرد مصطلح العوض في قوله: «والعوض في جميع هذا جائز لأنك قد حذفت منه، تقول في منطلق إذا عوضتُ مُطَلْيق، وفي مُقتَدرُ مُقَيْدير»[١]، وجاء مصطلح العوض عند الخليل بقوله: «فأما فموات فأنه جعل الواو بدلاً من الذاهبة فأن الذاهبة هي هاء وواو، وهما إلى جنب الفاء، ودخلت الميم عوضاً منهما»[٢].

أما بالنسبة إلى علماء اللغة المحدثين فقد سار معظمهم على منهج علماء العربية القدماء في تحديد مصطلح الإبدال، فعرّفه (ضاحي عبد الباقي): «بأنه النطق بصوت أو أكثر مكان غيره في الكلمة»[٣].

وعرفه جرجي زيدان بأنه: «إقامة حرف مقام حرفٍ آخر في كلمة، ويحصل غالبا بين الحروف التي هي من مخرج واحد، أو من مخارج متقاربة»[٤].

وعرفه الدكتور عبد القادر عبد الجليل: «وضع حرف مكان آخر وهو مما يختص في الحروف الصحيحة والمعتلة»[٥].

ورأى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن الهدف من الإبدال التخفيف وما هو في الواقع إلاّ لهجات وقعت في دلالات متفقة، ومختلفة من حيث البنية التركيبية، ولو بحرف، من أجل التباين، ولعلّ مسرد اللغويين لحروف الإبدال، التي جمعوها بقولهم (إستنجده يوم طال) وغيرها، إنما يدل على كثرة وقوعه بين لهجات العرب، ولكن لو نظرنا إلى الإبدال من باب الضرورة، لأمكننا القول بأن حروف البدل، هي: (هدأت موطيا)[٦].

---

(١) المقتضب: ٢/ ٢٤٩.

(٢) العين: ١/ ٥٧.

(٣) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية: ٦٨.

(٤) الفلسفة اللغوية و الألفاظ العربية: ٦٠، وينظر: دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح: ٢١٦ – ٢١٧.

(٥) علم الصرف الصوتي: ٤٢٨.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤٢٨.

ونجد هناك من العلماء اللغة المحدثين من إستخدم مصطلحات جديدة للدلالة على الإبدال كالمماثلة، والتأثر، والتعاقب، والمعاقبة، والتغيير، والتحول[١]، ومصطلح التعاقب والمعاقبة إستخدمه الدكتور أحمد علم الجندي للدلالة على إقامة حرفي العلة: الواو والياء مكان بعضهما مثل: نسيان ونسوان، وعزوتُ الرجل وعَزَيتُه إذا نسبته إلى أبيه، والمواثق والمياثق، والصُيَّام و الصُوّام)[٢].

وإستخدم علماء اللغة المحدثون مصطلح التغيير للدلالة على التبادل بين الحركات والتعاقب بينها ومثال ذلك: (الوَتْر، الوِتْر، و أَدا، و إدا)[٣].

أمّا مصطلح التحول فقد إستخدمه علماء العربية المحدثون للدلالة على إقامة حرف مكان حرف آخر تجمع بينهما صفات المماثلة أو المقاربة مثل: حَصَتُّ بدل من حَصَدْتُ وحَفططُ بدلاً من حفِظتُ، إذ تحولت الدالُ إلى تاء في المثال الأول، وتحولت التاءُ إلى طاءٍ في المثال الثاني[٤].

ورأى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن الإبدال يقع قياساً في الوزن الصرفي (إفتعل) وشواهده تؤكد على أنها أبدلت بقوة عامل المماثلة الصوتية إذ أن الأصوات تختلف في درجات تأثرها، بما يجاورها من أصوات في المخرج وكيفية الممر الهوائي حيث تتوزع الأصوات حسب تلك المواقع إلى أصوات إنفجارية وإحتكاكية، وحركية، ومكررة، وجانبية، وأنفية، حسب طبيعة إهتزاز الأوتار الصوتية إلى أصوات مجهورة وأصوات مهموسة، ورأى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن الغرض في كل درجات

(١) ينظر: التطور اللغوي: ٢٢ – ٣٦.

(٢) ينظر: التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي والصرفي (د.أحمد علم الجندي)، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: ٤٠/ ١٠٨ – ١٢٨.

(٣) ينظر: اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء، (د. صبحي عبد الحميد عبد الكريم): ١٩٠ وما بعدها.

(٤) المدخل إلى علم الأصوات: ١٠٩.

التأثر الصوتي هو التقارب، والتيسر في جريان العملية النطقية بالإضافة إلى الإقتصاد في الجهد العضلي المبذول أثناء عملية التحقيق[١].

ويبدو أن الدكتور عبد القادر عبد الجليل إستخدم مصطلح المماثلة للدلالة على الإبدال.

واشترط علماء اللغة المحدثون مجموعة من العلاقات تُسَوّغ الإبدال بين الحروف وهي التماثل (إتحاد الحرفين مخرجاً وصفةً)، والتجانس: (وهو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفةً كالدال والتاء)، والتقارب نحو: تقارب الحرفان مخرجا ويتحدا صفة كالحاء والهاء، أو أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة كاللام والراء، أو أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويتباعدا صفة كالسين والدال أو أن يتقارب الحرفان صفة ويتباعدامخرجا كالشين والسين، وهناك شرط آخر من شروط المحدثين وهو (التباعد)، كتباعد الحرفين مخرجاً و إتحادهما صفة كالنون والجيم، أو أن يتباعدا مخرجا وصفة كالميم والضاد[٢].

وساق لنا الدكتور عبد القادر عبد الجليل الشواهد الآتية:

أ- زان ← إزتان ← إزدان

دعا ← إدتعى ← إدّعى

ذكر ← إذتكر ← إذّكر

صدم ← إصتدم ← إصطدم

ضرب ← إضترب ← إضطرب

طلع ← إضطتلع ← إطلّع

ظلم ← إظللم ← إظطلم

(١) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٤٢٨، ٤٢٩.

(٢) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٢١٦، ٢١٧..

ب-وصل ← إوتصل ← إتّصل
يسر ← إيتسر ← إتّسر
وعد ← إوتعد ← إتّعد

ورأى الدكتور عبد القادر عبد الجليل في هذه الأمثلة أن أنواع التأثر الصوتي فيها تعود إلى التماثل التقدمي، والتماثل الرجعي والتماثل المزدوج ورأى أن التأثر من الصوت السابق إلى الصوت اللاحق (الأول الثاني) في شواهد المجموعة (أ) وإن أصواتها تتصف بصفات فحرف الزاي إحتكاكي مجهور، والدال إنفجاري مجهور والذال إحتكاكي مجهور، والصاد إحتكاكي – مفخم – مهموس، والطاء إنفجاري – مفخم مهموس، والضاد إنفجاري – مفخم مجهور، والظاء إحتكاكي، مفخم – مجهور. أمّا صوت (التاء) فهو صوت (إنفجاري – مرقق – مهموز) لذا فإن التيار ألتأثري إستبدل هذا الصوت بالأصوات (الدال – الذال – الطاء – الظاء) وهي أصوات لها ميزات صوتية عالية القيمة ممّا مكنها من إحتلال موقع (التاء)، وهذا النوع من المماثلة يسمى بـ(المماثلة التقدمية القياسية ويشرط في تحقيقها المجاورة، والتجانس، وقوة التأثير وفيها يمتلك الصوت الأول (السابق) قيماً وظيفية عالية التمييز وكذلك يشترط سقوط الصوت الثاني (اللاحق)[1].

وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن هناك صيغتان هما (أتفاعل) و (أتفعّل) وردتا في التراث اللغوي القديم على هيئة (تفاعل) و(تفعّل) ثم تطورتا بعد إسكان أولها ودخول (صائت الإيصال) على مقدمتها نحو: (تزينت – إزَّينتْ) و (أتصدّق – أصّدَّق) و(تدارأتم – إدّارأتم) و(يتصِعَّد – إصعَّد) و (يتسَّمع – يسّمَّع) و (تطيَّر – إطيّرَّ) و (يَتَدبر – يدَّبَّر) و (يتذكر – يذَّكرّ)[2]، وبين الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن

(١) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٤٣٠، ٤٣١.
(٢) ينظر المصدر نفسه والصفحة.

الإبدال لا يقع إلاّ في الأفعال التي تكون (فاؤها) أحد الأصوات التالية «التاء – الزاي – الذال – الدال – الصاد – الضاد – الطاء – الظاء»[١].

أمّا التماثل الرجعي فبينه الدكتور عبد القادر عبد الجليل بأنه يبث من الصوت الثاني (اللاحق) إلى الصوت الأول (السابق) وسماه ابن جني (الإدغام الصغير)[٢]، ويقوم على تحويل تاء الإفتعال إذا كانت (واواً) نحو: (وعد – إتّعَد)، (يتذكر – يذكّر)، و(يتطهر – يطّهر)، (يتثاقل – يثاقل – إثاقل)[٣].

وبين الدكتور عبد القادر عبد الجليل حالات تبادلية أخرى كالمماثلة المخرجية كإبدال الميم من النون نحو: (إنمحى – إمّحى)، (إنبعث – إمبعث)، ومن الحالات الإبدالية (أبدال الميم من الواو) نحو: (فوك – فمك)، وإبدال الياء في الجيم نحو شجرة – شيرة، وقد تحذف أصوات على سبيل البدلية نحو (ناس من أناس)، (سل من إسأل) و (ست أصلها سدس، غد من غدو وهن من هنو، وسوف من سو أفعل[٤]

أمّا المماثلة الكيفيّة والتي يسميها المحدثون بالتماثل الحادث في لفظة (سراط) صراط)، وبين الدكتور عبد القادر عبد الجليل (التماثل المزدوج) وقال: «حين يحاط صوت بصوتين متماثلين، إذ يؤدي ذلك إلى ممارسة الضغط عليه فيحولانه إلى طبيعتهما البنائية، وهذا يعتمد على المتكلم نفسه، ورغبته في الإظهار أو التزاوج تحت قانون التسهيل نحو(طبطب، زلزل)»[٥].

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣١،٤٣٢.
(٢) علم الصرف الصوتي: ٤٣٣، ٤٣٤.
(٣) ينظر:المصدر نفسه: ٤٣٣،٤٣٤.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣٠، ٤٣٤.
(٥) المصدر نفسه: ٤٣٥.

وهناك نوع آخر من التأثير الصوتي تحدث عنه الدكتور عبد القادر عبد الجليل وسبق وإن تحدثنا عنه في موضوع المماثلة والمخالفة ولا داعي لذكره لأن المقام لا يتسع لذلك.

«المبحث الثاني»

آراء الدكتور عبد القادر عبد الجليل في الإعلال

الإعلال في اللغة مصدر للفعل المزيد أعلّ، وعلّ الرجل من المرض، وعلّه الله أي أصابه بعلة، والعلة المرض[١].

أما في الاصطلاح: فهو تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة (الألف، والواو، والياء). بحيث يؤدي هذا التغيير إلى حذف الحرف، أو تسكينه، أو قلبه حرفاً آخر[٢].

وعلى الرغم من أهمية هذه الظاهرة وكثرة إنشغال النحاة بتعليلاتها نجد أنهم لم يضعوا تعريفاً دقيقا لها، فسيبويه مثلاً كان قد إستعمل مصطلح الإعلال كثيراً في كتابه، إلاّ أنه لم يضع تعريفاً محددا له، وكذا الحال بالنسبة إلى المبرد[٣].

ولعل أول من يقترب عنده تعريف الإعلال من معناه الإصطلاحي هو ابن يعيش الذي قال: «والعلّة تغير المعلول عمّا هو عليه، وسميت هذه الحروف حروف علة لكثرة تغيرها»[٤].

ولم يأخذ معنى هذه المصطلح بالإستقرار إلاّ عند المتأخرين من النحاة، فقد عرفه رضي الدين الإسترابادي بقوله: «تغيير حرف العلة بالقلب أو الحذف أو الإسكان، والغرض من هذه التغيير التخفيف»[٥].

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٧/ ٣٦٥ (علل).

(٢) ينظر: التعريفات: ٣٢، والنحو الوافي: ٤/ ٧٥٦، والشامل: ١٤١.

(٣) ينظر: الكتاب: ٢/ ٣٨١، والمقتضب: ١/ ٦١، والإعلال في كتاب سيبويه: ١٥٢ (أطروحة دكتوراه).

(٤) شرح المفصل: ١٠/ ٥٤.

(٥) شرح الشافية: ٣/ ٦٦ – ٦٧. بتصرف

أما المحدثون فأن كثيرا منهم قد تابعوا علماء العربية القدماء في تعريفهم لمصطلح الأعلال مع إجراء بعض التعديل الخفيف في هذا المصطلح، إذ عدّ الإنطاكي الإعلال إحدى ظاهرات التبدل الصوتي تلك التبدلات التي تصيب الطليقات الطوال وأشباهها، مما ندعوه في الحاجة بحروف العطف، وهي: الألف والواو والياء[١]، كما عده الدكتور صلاح الدين حسنين التغيير الذي يطرأ على الواو والياء إعلالا أو تطوراً[٢].

كما نجد تمام حسان قد قصر الإعلال على التطور الذي يصيب الواو والياء دون الألف، حيث قال «موضوع الإعلال كما رأينا هو الحرف اللين الواو والياء دون الألف، ويكون الإعلال في هذين الحرفين بأحدى طرق ثلاث: النقل والقلب والحذف»[٣]، وعرفه الدكتور عباس حسن بأنه: «تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة (و، ا، ي) وما يلحق بها وهو الهمزة بحيث يؤدي هذا التغيير إلى حذف الحرف، أو تسكينه، أو قلبه حرفاً آخر من الأربعة، مع جريانه في كل ما سبق على قواعد ثابتة يجب مراعاتها»[٤].

وهذا التعريف ما أعتمده الدكتور عبد القادر عبد الجليل مع تسجيل بعض الملاحظات التي سوف نعرض لها تباعا في أماكنها[٥].

(١) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: ١/ ١٠٥.

(٢) المدخل الى علم الأصوات: ١٧٣.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٧٦-٢٧٨.

(٤) النحو الوافي: ٤/ ٧٥٦ - ٧٥٧.

(٥) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٤١٠.

«المبحث الثالث»

حالات الإعلال

للإعلال حالات متعددة أهمها:

أولاً: الحذف:

كان لعلماء اللغة وقفة مهمة في بيان طرائق الحذف وأسبابه، ومن أبرز مظاهره التي تناولوها حذف فاء الكلمة، في الفعل المثال والمضارع والأمر، والمصدر الذي على وزن (فِعله) وقد بينوا ذلك بقاعدة صرفية تنص على أنه إذا كان الفعل ثلاثياً واوي الفاء مفتوح العين في الماضي ومكسور العين في المضارع تحذف فاؤه في المضارع نحو (وعد - يَعِد)، والأصل المفترض هو (يَوْعِد - أوْعِد) وقد حذفت الواو هنا لوقوعها بين ياء وكسرة أما مصدره فيقع فيه الحذف لأنهم أعلوه كفعله نحو (عِدة) والأصل المفترض (وَعِدة) واشترطوا وجود(الهاء) لأنها لابدّ منها فإذا لم تكن فلا يقع الحذف[1].

ومن بين الأمثلة التي أشاروا إليها في هذا الموطن أن الكلمة عند بنائها من (فَعَلتُ) إذا كان أصل العين واواً تنقل إلى (فَعُلْت) من نحو: (قال) يقال: (قُلْتُ)، وتنقل إلى (فَعِلتُ) إذا كان أصلها (ياء) من نحو: (باع) يقال: (بعْتُ)، لأن الأصل عندهم (فَعَل) وهو(قال، وباع) وعندما يقال (فَعَلْتُ) تنقل ما كان أصله واواً إلى (فَعُلْتُ) وبعد ذلك تحول الضمة في (فَعُلْتُ) إلى الفاء، ومن بعد ذلك تحول الضمة في (فَعُلْتُ) في (قُلْت) إلى الفاء، ومن (بعتُ) - أيضاً - وذلك بعد إزالة الحركة التي كانت لها في الأصل فيصبحان (قُلتُ) و(بُعْتُ)، وكان التقدير: (قولت)، و(بّيعْتُ) وعندما إنتقلت حركة عين الفعلين إلى الفاء أصبحتا ساكنتين، ولما كانت لام الفعلين ساكنة بسبب اتصالها بضمائر الرفع، حذفت عين الفعلين لإلتقاء الساكنين، فصارا (قمتُ) و(بِعْتُ)، وبذلك تدل الضمة على أن الواو محذوفة، فيعرف أن الأصل هو الواو، وتدل الكسرة على أن الياء محذوفة، فيعرف أن الأصل هو الياء[2].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٢/ ٢٣٢، والمنصف، ١/ ١٨٨.

(٢) ينظر: الكتاب: ٢/ ٣٦٠ - ٣٦١، والمقتضب: ١/ ٩٧، والمنصف: ١/ ٢٣٤ - ٢٣٥.

وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل على أن النظرية العربية أسرفت في وصف هذا النوع من الإعلال، حيث رأت أن الإعلال بحذف حرف العلة قياساً يكمن في مواضع ثلاثة نوضحها عبر الأمثلة قام... قمْتُ، قُمْ، يَقمْنَ، فتىً، قاضٍ، ورأى أن تغيرات هذه الشواهد تقوم على إلتقاء (حرف العلة) بساكن بعده، وحروف العلة في نظرهم (ساكنة)، وهذه من الأخطاء التي وقعت بها النظرية العربية، لأن (حروف العلة) أصوات صائتة، وهي حركات فكيف تشكل الحركة بالسكون وهذه من نتائج فعل الخليل العروضي، حيث أقامه على أساس الحركة والسكون (فَاْعِلُنْ) وساوى بين الألف والنون الساكنة، ورأى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن هذا خلط وإضطراب قاد إلى نتائج تعليلية غير سليمة، فـ(قمتْ) يجري بناؤها المقطعي، الذي يفرض عليها هذه الحالة التركيبية (س ع س + س ع) وهذا هو واقع اللفظة الذي تجري عليه العربية وأصل تحوّلاته:

(قام – قامْ + تُ – س ع ع س + س ع)، وبما أنّ المقطع (X) غير مرغوب بالعربية حين يكون ابتداءً إلاّ آخراً وعندما يوقف عليه لذا كان لابد من تقصيره عن طريق عامل المخالفة الكمية وبذلك جاء البناء على هذه الصورة، ومثلها بقية الوحدات اللغوية، وليس هناك، أي إلتقاء للساكنين، لأن ما بني على خطأ، فأن نتائجه خطأ، وصوت الألف (حركة مد طويلة) لا يمكن أن تشكل بالسكون[1].

كما بيّن أن النظرية الصرفية القديمة قد ذهبت إلى أن (حرف العلة) يحذف من مضارع، وأمر، ومصدر الفعل، إذا كان ثلاثيا، واوي الفاء، مفتوح العين (وَعَدَ – يعدُ – عِدْ – عِدَةٌ) والأصل (وَعَدَ – يَوْعِدُ – عِدةٌ) حيث عوضت التاء عن الحرف المحذوف[2].

(١) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٤١٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤١٣.

لذلك عدّ الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن هذه كلها تعليلات غير صالحة، والأصح أن (وعدَ) إذا دخلت عليه (ياء المضارعة، تتوالى فيه (أربع) مقاطع صوتية قصيرة، تفضي إلى عدم التجانس الصوتي، حيث تتدخل المخالفة الصوتية لفض هذا النزاع عن طريق تقليل عدد المقاطع، والمقطع المرشح لهذه الحالة هو المقطع الأول لعدم إخلاله في البناء الدلالي للكلمة[١].

أما المصدر فأنه على وزن (فِعَلة) فعندما نضع هذه المصادر من: وزن (وعد، وثب) تكون: (وَزِنَةٌ، وَعِدَةٌ، وَثِبة) مما يشكل ثقلاً صوتيا وقد استشعر ابن جني ذلك حين قال: «ولكنهم إتقوا وقوع الواو بين ياءٍ وكسر فحذفوها إستخفافاً»[٢].

أمّا الحذف الذي يكون مع الفعل المعتل الآخر عندما يحذف آخره في أمر المفرد: اسْعَ، ادعُ، ارمِ، ويحذف حرف العلة في المضارع المجزوم: لم يخشَ، لم يدعُ، وزادوا بأن الحذف فيها لا للإعلال، بل للنيابة عن سكون البناء في الأمر وعن سكون الإعراب في المضارع فقد رأى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن هذا تعليل مجانب للصواب وإنما ينهض الأمر على أساس البناء المقطعي[٣]:

لم يخشَ = س ع س + س ع س + س ع

وهنا يجري الإعراب على أن (يخشَ) فعل مضارع مجزوم بتقصير المقطع المتوسط المفتوح، وليس بحذف حرف العلة، ودليل صوابنا هو صائت الفتح الموجود على سطح (الشين) الذي يمثل نصف الكمية الصوتية للألف والفعل (وصَفَ) يجري تصريفه: وصَفَ – أصفُ – يصفُ – تَصِفُ – نصِفْ، وأصولها في المضارع: أوْصِفُ – يَوْصَفُ – تَوْصِفُ – نَوْصِفُ، وكذلك صيغة (وَعَدَ): أعِدُ – أوعِدُ – يعدُ – يَوعِدُ –

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٤١٤.

(٢) المنصف: ١: ١٨٤، وينظر: علم الصرف الصوتي: ٤١٤.

(٣) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٤١٤.

تعِدُ – تَوْعِدُ – نعدُ – نَوْعدُ. وهذا الحرف لا ينهض على تعليل صرفي عدا أن عين المضارع مكسورة ويجري البناء المقطعي على وفق الآتي[١]:

وَوْصِفُ = س ع س + س ع + س ع

ولذلك رأى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن المقطع الأول المتوسط جاء مغلقا وهو نتيجة إتحاد العنصر الصوتي(Y) مما سبب إضطراباً في عملية الإنسجام الصوتي وهنا يأتي دور المخالفة الكمية لتخفض من كمية المقطع الصوتي الأول وذلك بحذف الحركة المركبة (a w) س ع + س ع + س ع[٢].

ثم ذكر الدكتور عبد القادر عبد الجليل نص تعليل النظرية الصرفية العربية للفعل (صام) الذي ينوه هكذا (صام – يصوم – مَصْوُوم – إسم مفعول) – نقلت حركة الواو الأولى إلى الصاد، مما تسبب في التقاء ساكنين (وْ – وْ) فحذف أحدهما فصارت الكلمة (مصوم) ومثله (باع – مبيوع) حيث نقلت حركة الياء (الضمة) إلى الباء وأدى ذلك إلى إلتقاء ساكنين مَبيوع، فيحذف أحدهما (الواو)، مَبُيعُ وتقلب الضمة إلى كسرة[٣]، ويوضح الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن الرؤية اللسانية الحديثة ترى أن الأمر يجري على غير هذه الصورة التعليلية التي سارت عليها النظرية الصرفية العربية ولا تحدث أيه حالة لإلتقاء الساكنين حيث يلاحظ أن نوع المقاطع وتسلسلها، وعددها جاء واحداً في كل من الفعل المضارع، واسم المفعول وهذا ما سموه الإعلال بالتسكين[٤].

(١) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٤١٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤١٦

(٤) ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

ثانياً: الإعلال بالقلب:

ويراد به قلب أصوات العلة بعضها من بعض وأهم مظاهره هي:

١) قلب صوتي (الواو والياء) ألفاً إذا تحركا وإنفتح ما قبلهما نحو: (قال، باع، وغزا، ورمى) حيث ذهب علماء الصرف إلى أن أصل هذه الأفعال هو: (قوَل، بَيَعَ، وغَزوَ، ورَمي) فلما تحركت (الواو والياء) وأنفتح ما قبلهما قلبتا إلى ألف[١].

وذهب علماء هذه المدرسة إلى أنّ (الواو والياء) إذا سبقتا بكسرة بعد سكونهما قلبا ياء من نحو: (ميزان ميقات) والأصل الإفتراضي هو (مِوزان ومِوْقات)[٢].

٢) إذا سكنت (الواو والياء) وأنضم ما قبلهما قلبا واواً وذلك بسبب الضمة التي قبلهما من نحو (مُوقن، ومؤسر) والأصل الإفتراضي لهذه الألفاظ هو (مُيقن ومُيسر)[٣]

فقد ذهب علماء هذه الصرف إلى أنه في حالة إجتماع الياء والضمة لابدّ من أن يتغير أحدهما، لذلك تغيرت الحركة هنا ليبقى الصامت على حاله من دون تغيير[٤].

٣) قلب الهمزة الساكنة ألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً نحو (رأس، راس)، وتقلب واواً إذا كان ما قبلها مضموماً: (البؤس، البوس)، وتقلب ياء إذا كان ما قبلها مكسوراً نحو (الذئب، الذيب)[٥].

(١) ينظر: الكتاب ٢/ ٣٨١، والمنصف: ١/ ١٩٠، والمقرب: ٢/ ١٨٣.
(٢) ينظر: المصادر أنفسها والصفحات.
(٣) ينظر: الكتاب: ٢/ ٣٥٨، والإيضاح في شرح المفصل: ٢/ ٤٣٦.
(٤) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل: ٢/ ٤٣٦.
(٥) ينظر: الكتاب: ٢/ ٣٨٠، والأصول: ٢/ ٣٩٨.

ويقترب مفهوم الإعلال في الدرس الحديث من مفهومه عند علماء اللغة القدامى فهو عندهم «أحدى ظاهرات التبدل الصوتي، ونعني به تلك التبدلات التي تصيب الطليقات الطوال وأشباهها مما ندعوه ي العادة بحروف العلة، وهي الألف والواو والياء»[١].

ويرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن الصرفيين بإشارتهم إلى أن أصل (الواو) في بعض الوحدات اللغوية (ألف) مثل قال – قولاً – (الأصل قَوَلَ) أنما هذه تغيرات وقعت ليس بدافع الأصل بل بفعل طبيعة التشكيل الصوتي للألفاظ[٢].

أمّا قلب الواو إلى ياء في مواضع متعددة مثل (ميعاد – مِوْعاد) و (ميزان – موزان) وتعلل تحولات هذه الوحدات بنفس منهج النظرية الصرفية العربية الذي يؤكد على تحرك هذه الأصوات اللينة أو وقوعها بعد، أو قبل الأصوات الصائتة القصيرة، وهذا ممّا لا تميل إليه النظرية الصرفية الحديثة التي تؤكد على أن حالات التبادل الموقعي أو التغيير، أنما هو بفعل عوامل صوتية تشترك فيها صفات الأصوات، ومخارجها، وتنوعاتها حسب كيفية الممر الهوائي[٣].

أمّا قلب الألف إلى (واو) فيرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل على أن الصرفيين ربطوا هذه الحالة مع حالة بناء الفعل على وزن (فاعل) المبني للمجهول: عامل – يُعامل، وقالوا فيه، حين تحدثوا عن القلب في الاسم أن يربط بالتصغير: (لاعب – لويعب) و (عابث – عويبث) وأشاروا إلى أن ضمة اللام تستوجب (الواو) والحق أن الضمة ألحقت بصوت إنتقالي متبوع بحركة مركبة (a y)[٤].

---

(١) المحيط: ١/ ١٠٥.

(٢) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٤١٨.

(٣) المصدر نفسه: ٤٢٠.

(٤) علم الصرف الصوتي: ٤٢٠.

ثم بيّن الدكتور عبد لقادر عبد الجليل أنّ الصرفيين قالوا أن الألف تقلب إلى ياء عند وقوعها بعد صائت طويل، مصباح – مفتاح وفي جمع التكسير (أصل الياء ألف – مصابيح – مفاتيح) وكذلك تقلب الألف (ياء) في التصغير (مصيبيح – مفيتيح) وإذا أوقعت بعد (ياء – التصغير) لا يكون إلاّ (غلام– غُلَيِّم، كتاب كُتَيِّب) لأن ما بعد ياء التصغير لا يكون إلاّ متحركا والألف لا تقبل الحركة، ثم عقّب على ذلك وقال: «وهو أمر لا ترتضيه الناحية الصوتية لأن الألف حركة طويلة، وأن طبيعة البناء من أجل الإنسجام الصوتي تتطلب تغييرها[1].

ثم يعتقد أن النظرية العربية قد إضطربت في ضبط تعليلاتها وخاصة في قلب الياء إلى ألف مثل (رَمِيَ – رَمَىَ، قيل – قال، بيع – باع).

وكذلك قلب (الياء) إلى (واو) مثل: (رَمَي – رَمُوَ) في حالة التعجب و(قضي – قَضَو) في حالة التعجب و(طوبى – طُيبْى) و(تقوى – تقيا)، ورأى أن هذه الشواهد تؤكد رهافة حس العربي ورغبته في تحقيق جوانب السهولة واليسر في النطق، وتفسر النظرية اللسانية الحديثة هذه الحالات وفق القوانين الصوتية، مثل قانون اختزال الجهد، وقانون نسب التسارع، وقانون الجهد الأقوى، وقانون الظاهرة التوازنية، وقانون التكرار والشيوع، بل أن كثيراً من هذه الظواهر بحكم بناء تحولات قانوني المماثلة والمخالفة، ولاحظ الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن ما ذهب إليه الصرفيون يغفل جوانب المقطع والتجانس الصوتي[2].

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٤١٨.

(٢) المصدر نفسه: ٤٢١، فأيقن – موقن – س ع ع + س ع + س ع س ميقن – س ع س + س ع + س ع س، وفي الحالة الثانية أحتوت الكلمة على مقطعين متوسطين مغلقين في بداية ونهاية الكلمة، وهذا يتطلب جهداً صوتياً لتحقيقهما، مما تطلب تدخل عامل المخالفة الكمية لنقل المقطع الأول إلى مقطع متوسط مفتوح، بمساعدة صوت الضمة التي هي جزء الصائت الطويل (الواو).

ثالثاً: الإعلال بالنقل:

وهو عملية تحويل الحركات القصيرة من مكانها إلى مكان آخر في الكلمة، وذلك لتيسير عملية النطق بها ويحدث ذلك إذا وقعت (الواو أو الياء) عينا للفعل أو الاسم الذي يجري مجرى الفعل فتنتقل حركتهما إلى الصوت الساكن الذي قبلهما فيتحمل الساكن الصحيح حركتهما نحو (قال وباع) إذا كانا على وزن (يَفْعُلُ)، لأن الأصل هو (يقول يبيع) فنقلت حركة الواو (الضمة) وحركة الياء (الكسرة) إلى الساكن الذي قبلهما وهما (القاف والياء)[1].

ويبدو أن حدوث الإعلال بالنقل يتطلب وجود ساكن صحيح قبل صوت العلة لكي يهيئ موقعا تقع عليه حركة صوت العلة التي تنتقل إليه وهي بذلك ظاهرة موقعية يتطلبها سياق الكلام وبنية الكلمة، وتفسيرات القدماء كانت على درجة كبيرة من الدقة في رصد التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة، وقد إتفقوا فيما بينهم في تحديد الغاية من هذه التغيرات والتي تمثل في الميل إلى السهولة في النطق، والمحافظة على بنية الكلمة، ومحاولة تجنب إلتقاء الساكنين[2].

وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن ظاهرة الإعلال بالنقل ممّا تعسفت فيه النظرية العربية وفسرت شواهده على أساس نقل الحركات (الصوائت القصيرة) على وفق ما سموه بـ(التخفيف) وذهبوا في ذلك مذاهب مضطربة، يقوم أصلها يَقْوُمُ، ويصوم أصلها يَصْوُمُ، ويزيد أصلها يَزْيِدُ، وهذا واقعاً، ليس منطقا لغويا سليما القاف، والصاد، والزاي أصوات صامته متحركة بالصوائت الطويلة (الواو والياء) فلماذا كان هذا الإفتراض المزعوم الذي قاد إلى هذه التعليل المتعسف؟[3].

(١) ينظر: الكتاب: ٢/ ٣٦٣، والمنصف: ١/ ٢٦٨.

(٢) ينظر: الإعلال في كتاب سيبويه: ٥٠ – ٨٥ (أطروحة دكتوراه).

(٣) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٤٢٢.

لذلك فإلاعلال الذي سبق ذكره أطلق عليه الدكتور عبد القادر عبد الجليل الإعلال بالنقل (بالتسكين)، وهناك إعلال آخر تحدث عنه الدكتور عبد القادر عبد الجليل هو الإعلال بالتسكين (النقل) وبيّن أن أمر هذا النوع من الإعلال في نظر قدامى القوم على صورتين:

١) حذف حركة حرف العلة، حيث تكلموا بأمر، هو في الواقع مجانب للصواب، وقد أشاروا إلى مسألة الخفة والثقل في الحركات القصيرة التي تشكل بها الصوائت وقال: «حقاً أنهم لم يميزوا بين الصوت الإنتقالي والصائت الطويل، وإذا كان الفعل (يدعو) قد وقع في تركيب مثل (يدعو القاضي إلى النادي) و(لن يدعو القاضي إلى النادي) فأية خفة أو ثقل يعنون بها؟ الواو الأولى صائت طويل مفتوح، ولابدّ له أن يبقى كذلك لعدم وجود ما يؤثر على سيره الإمتدادي، أما الثاني فكان لابد للواو من أن تحمل حركة الفتح لوقوع مؤثر عليها وهو الأداة (لن)»[١].

٢) نقل حركة حرف العلة وأن هذا الأمر لا يمت إلى الواقع الصوتي والبناء بأية صورة إذ على رأي الصرفيين – أن أصل (يقول): (يَقْوُلُ) وقد نقلت (حركة الواو) إلى القاف قبلها، ومثلها (يَبْيعُ) وقالوا: إنه أحياناً ينجم عن النقل والتسكين إلتقاء ساكنين: نحو: مقول ومبيع أصلها (مَقْوول – مَبْيُوع) وحين نقلت الحركتان إلتقى ساكنان فحذف أحدهما[٢].

وقد رد الدكتور عبد القادر عبد الجليل هذا التعليل ووصفه بغير المنطقي لأن الواو والياء صائتان طويلان يحرك بهما الصوت الواقع قبلهما، فكما يحرك الحرف بالصوائت القصيرة كذلك يحرك بالصوائت الطويلة ولعل هذا الخطأ متأت من رسم صور الحروف والحركات، ومن فعل كينونة الكتابة العربية، إذ لا توجد من الأساس حركة

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٤١٦.

(٢) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٤١٦.

على الحرف الواقع قبل الصوائت الطويلة، لأنه لا يحق لتلك الحروف أن تحرّك بثلاث حركات متوالية مرة واحدة أي ـالحركة القصيرة والحركة الطويلة المزدوجة[1].

(١) المصدر نفسه: ٤١٦، ٤١٧.

الخاتمة

١) رأى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن الإبدال يقع قياساً في الوزن الصرفي (إفتعل) وشواهده تؤكد على أنها أبدلت بقوة عامل المماثلة الصوتية إذ أن الأصوات تختلف في درجات تأثرها، بما يجاورها من أصوات في المخرج وكيفية الممر الهوائي حيث تتوزع الأصوات حسب تلك المواقع إلى أصوات إنفجارية وإحتكاكية، وحركية، ومكررة، وجانبية، وأنفية، حسب طبيعة إهتزاز الأوتار الصوتية إلى أصوات مجهورة وأصوات مهموسة.

٢) أن حالات التبادل الموقعي أو التغيير، أنما هو بفعل عوامل صوتية تشترك فيها صفات الأصوات، ومخارجها، وتنوعاتها حسب كيفية الممر الهوائي.،

٣) بين الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن الإبدال لا يقع إلاّ في الأفعال التي تكون(فاؤها) أحد الأصوات التالية (التاء – الزاي – الذال – الدال – الصاد – الضاد – الطاء – الظاء).

٤) وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن ظاهرة الإعلال بالنقل ممّا تعسفت فيه النظرية العربية وفسرت شواهده على أساس نقل الحركات (الصوائت القصيرة) على وفق ما سموه بـ(التخفيف) وذهبوا في ذلك مذاهب مضطربة، يقوم أصلها يَقْوُمُ، ويصوم أصلها يَصْوُمُ، ويزيد أصلها يَزْيِدُ، وهذا واقعاً، ليس منطقا لغويا سليما القاف، والصاد، والزاي أصوات صامته متحركة بالصوائت الطويلة (الواو والياء) فلماذا كان هذا الإفتراض المزعوم الذي قاد إلى هذه التعليل المتعسف؟.

٥) رأى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن الصرفيين بإشارتهم إلى أن أصل (الواو) في بعض الوحدات اللغوية (ألف) مثل قال –قولاً– (الأصل قَوَلَ) أنما هذه تغيرات وقعت ليس بدافع الأصل بل بفعل طبيعة التشكيل الصوتي للألفاظ.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الكتب

- الإبدال لأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ)، حفظه ونشر حواشيه الأصلية، عز الدين التنوخي، مطبوعات الجمع العلمي العربي، دمشق، ج١، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م، ج٢، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.
- أساس البلاغة، لجارالله أبي القاسم محمود بن عمر الزم-- الإصول في النحو،لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(ت٣١٦ه)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧ - ١٩٩٦م. خشري، مطبعة دار الكتب المصرية، (١٣٤١ - ١٩٢٣م).
- الأصول في النحو،لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(ت٣١٦)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧ - ١٩٩٦م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو الخير ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت٦٩١هـ)، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٨هت - ١٩٩٨م.
- الإيضاح في شرح المفصل، للشيخ أبي عمرو عثمان بن عمرالمعروف بإبن الحاجب النحوي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق وتقديم: د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٢م.
- الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي، (٣٣٧هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، مطبعة المدني، مصر، ١٩٥٩م.

- التعريفات، للعلامة الفاضل علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ١٩٨٥م.
- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د. رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨١م.
- التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٤ – ١٩٩١م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية إبن مالك ومع شرح الشواهد للعيني، تحقيق طه عبد الرؤف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- دراسات في فقه اللغة، ط١٦، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ١٣٧١ هـ – ١٩٥٢م.
- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين ال ياسين، ط١، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت –لبنان، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.
- الشامل (معجم في علوم اللغة ومصطلحاتها)، محمد سعيد اسبر، وبلال جنيدي، بيروت، ١٩٨١م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لقاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (ت٧٦٩هـ) ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار مصر للطباعة، نشر وتوزيع دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- شرح التسهيل لأبن مالك أبي عبدالله محمد (٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن السيد و ومحمد بدوي المختون، ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

- شرح التصريح على التوضيح و لخالد بن عبد الله الازهري، دار إحياء الكتب العربية، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، (د.ت).
- شرح شافية ابن الحاجب، للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي (ت ٦٨٦هـ)، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- شرح المفصل، للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، د.ط، د.
- شرح الملوكي في التصريف، لأبن يعيش (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط١، المكتبة العربية، حلب، ١٩٧٣م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، للعلامة الإمام، أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، حققه وضبط نصوصه وقدم له، د. عمر فاروق الطباع، ط١، مكتبة المعارف، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- علم الصرف الصوتي، د. عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ١٤١٨ - ١٩٩٨م.
- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٠م.
- في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، د. غالب فاضل المطلبي، دار الحرية للطباعة، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية والنشر، ١٩٨٤م.
- في اللهجات العربية، د. أبراهيم أنيس، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠٠٣م.

- القراءآت القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، د. مي فاضل الجبوري، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠م.
- القراءآت القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٦م.
- القلب والإبدال لأبن السكيت (ت٢٤٤هـ) (ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي)، سعى في نشره وتعليق حواشيه: أوغست هفنر، أعادت طبعه بالاوفست مطبعة المثنى، (د.ت).
- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، د.ت.
- كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل – بيروت، وط١، المطبعة الأميرية ببولاق – مصر، ١٣١٦هـ
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل، جارالله الزمخشري، (ت٥٣٨هـ) أعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه، خليل مامون شيحا، ط١، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هت – ٢٠٠٢م.
- لسان العرب، للعلامة ابن منظور (ت٧١١هـ)، صححه وحققه أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط٣، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م، د.ط.
- اللهجات العربية في القرآت القرآنية، عبد الراجحي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.
- اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء، د. صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم، ط١، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٨٦م.

- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ١٩٧٨م.
- لهجة قبيلة أسد، د. علي ناصر غالب، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م.
- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط تحتوي على (١- متن الشافية. ٢- شرح الشاقية للجاربردي (ت٧٤٦هـ). ٣- حاشية الشافية لأبن جماعة (ت٨١٩هـ). ٤- شرح الشافية لنقره كار (ت٨٠٠هـ). ٥- المناهج الكافية في شرح الشافية لزكريا الأنصاري(ت٩٢٦هـ). ٦- الفوائد الجليلة في شرح الفرائد الجميلة لأبراهيم بن حسام الكرمياني (ت١٠٢٦هـ) عالم الكتب – بيروت، ط٣، ١٩٨٤م.).
- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، د. محمد الإنطاكي، ط٣، دار الشرق العربي، بيروت، شارع سورية، ١٩٧١م.
- المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بأبن سيدة (ت٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبدالله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ)، تحقيق: مروان الشعّار، ط١، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
- المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، مطبعة المجمع العلمي، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧-١٩٩٧م.
- المدخل إلى علم اللغة ومنهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب، ط ٣، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٧-١٩٩٧م.

- المزهر في علوم العربية وأنواعها، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه، مكتبة دار التراث – القاهرة، محمد أحمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل أبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ط٣، مكتبة دار التراث، القاهرة. (د.تر).
- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) تحقيق: د. أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة علي النجدي ناصف، دار السرور، د.ت.
- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، د.ط.
- المفصل في علم العربية للزمخشري (ت٥٣٨هـ) عني بنشره محمود توفيق، مطبعة حجازي، القاهرة (د.ت)
- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط٣، جمهورية مصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- المقرب، لعلي بن مؤمن المعروف بأبن عصفور (٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبدالله الجبوري، ط١، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
- الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩ هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ١٩٦٩م.
- من أسرار اللغة، د. أبراهيم أنيس، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، ١٩٧٨م.
- المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق: أبراهيم مصطفى، وعبد الله

أمين، ط١، إدارة إحياء الترتث القديم، القاهرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٥٤م.

❖ النحو الوافي، عباس حسن، ط٣، دار المعارف بمصر، ١٩٧٤م.

البحوث والدوريات

❖ الإبدال اللغوي في ضوء علم اللغة الحديث، إسماعيل الطحان، مجلة آداب المستنصرية، العدد١، س١، ١٩٨٦م.

❖ الإعلال في كتاب سيبويه في هدى الدراسات الصوتية الحديثة، عبد الحق أحمد محمد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩١٣م.

❖ التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، د. أحمد علم الدين الجندي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مج ٤٠، ص١٠٨- ١٠٩، لسنة ١٩٧٧م .

❖ محاولة ألسنية في الإعلال، أحمد الحمو، مجلة عالم الفكر، العدد ٣، لسنة ١٩٨٩ .